ان عباده الخلق تنقسم الى ثلاثة اقسام عباده العبيد وعباده الاجار وعباده
الاحرار فعباده العبيد عباده من يعبد الله خوفا من ناره وعباده الاجار
عباده من طمع في ثوابه وعباده الاحرار عباده من يعبد الله شكرا
لنعمه عليه ورأى ان عبادته نعمه من الله عليه وانه مقصر في اداء الشكر وهذا
الاخير واجب لقوله تعالى اعملوا ال داود شكرا وبعض العلماء يبطل صلاه من
قصد بعبادته الجنه او النجاه من النار رجحه الامام في تفسيره قال
قال ابراهيم بن ادهم بلغني ان الحسن البصري راى النبي صلى الله عليه وسلم
في منامه فقال يا رسول الله عظني فقال من استوى يوماه فهو مغبون
ومن كان غده شرا من يومه فهو ملعون ومن لم يتعاهد النقصان في
نفسه فهو في نقصان ومن كان في نقصان فالموت خير له

فصل

ما سبق من العمل بالخاطر الصحيح الذي يقع في القلب وينشرح له الصدر
يجوز الاعتماد عليه في العبادات الفعليه الشرعيه والاحكام الدينيه
فاذا المرء خذ نصا في المسئله ووقع في قلبه بعد البحث ان الصواب خلافه جاز له
العمل به والفتوى وذلك عند تعارض الادله القياسيه السمعيه او
العلامات في ابواب الاجتهاد في الميات والاوانى والاطعمه ونحوها والاجتهاد
هو النظر في الدليل والنظر الفكر واستنباط العقل فيما غاب عن الشواهد
ويدل على جواز ذلك اي اعتبار الخاطر ما ثبت في الصحيحين عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال كان في الامم قبلكم محدثون فان يكن في امتي منهم احد
فعمر منهم وروى الترمذي وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو
لم ابعث فيكم لبعث فيكم عمر وفي حديث اخر ان الله ضرب الحق على
لسان عمر وقلبه وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول ما كنا نعد ان
السكينه تنطق على لسان عمر ثبت هذا عنه برواية الشعبي وفيه لو كان
بعدي نبي لكان عمر وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول لما كان عمر رضي الله عنه
يقول شيء اني لاراه كذا الا كما يقول وعن قيس بن طارق قال
كنا نتحدث ان عمر ينطق على لسان ملك وكان عمر يقول اقتدوا من اتواه المطيعين

واسمعوا

واسمعوا منهم ما يقولون فانه تتجلى لهم امور صادقه والمراد بالامور الصادقه
الامور التي يكشفها الله تعالى لهم ويوقعها في قلوبهم فقد ثبت ان
لاولياء الله تعالى مخاطبات ومكاشفات ومن هذا النوع وجب استفتاء
الاورع والاولى لله تعالى في الاحكام الدينيه واستحبت استشارة في
الامور الدنيويه لانه ينظر بنور الله تعالى فهو على بصيره ولعل هذا النوع هو
الحامل للشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد رحمه الله على ان قال العمل الفتوى
على خلاف ما في الروضه للنواوي رحمه الله

فصل

قد ثبت بمقتضى
هذه الاحاديث تعيين المحدث من هذه الامه بعمر فاي محدث خالف رأي
فيه النبي صلى الله عليه وسلم فعمر رضي الله عنه افضل منه ومع هذا فكان
عمر يفعل ما هو الواجب عليه فيعرض ما يقع له على ما جاء به الرسول صلى الله
عليه وسلم فتارة يوافقه فيكون ذلك من فضايل عمر كما نزل القرآن
موافقة غير مرة وتارة يخالفه فيرجع عمر عن ذلك كما رجع يوم الحديبيه
لما كان قد راى محاربه المشركين حتى قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول
الله السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قال اليس قتلانا في الجنة
وقتلاهم في النار قال بلى قال فعلام نعطي الدنيه في ديننا فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني رسول الله وهو ناصري لست اعصيه قال افلم
يكن حدثنا انا ناتي البيت ونطوف به قال بلى افقلت لك انا ناتيه العام قال لا
قال فانك اتيه ومطوف به فذهب عمر الى ابي بكر فقال له مثل قال للنبي صلى
الله عليه وسلم فرد عليه ابو بكر مثل جواب النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو
بكر الزم غرزه للنبي صلى الله عليه وسلم من عمر وعمر رجع عن ذلك وكذلك
لما مات النبي صلى الله عليه وسلم انكر موته عمر اولا حتى قال له ابو بكر انه مات
فرجع عن ذلك وكذلك في قتال مانعي الزكاه وهذا نظاير من تقدم
لي بكر على عمر مع ان عمر محدث فان مرتبه الصديق فوق مرتبه المحدث
فان الصديق يتلقى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ما يقوله
ويفعله والمحدث ياخذ عن قلبه اشيا وقلبه ليس بمعصوم فيحتاج ان يعرضه

Copyright © King Saud University